



## منى مرعشلي... شمس المغارب روحت

علي العزير

أمس، رحلت الفنانة منى مرعشلي (1958 - 2016/ الصورة) إثر إصابتها بأزمة قلبية حادة عن قليل من العمر وكثير من الذكرى. إنها سيدة الدهشة بغير جدال... هكذا كانت يوم أطلت للمرة الأولى على الجمهور من منصة «استديو الفن» على شاشة «تلفزيون لبنان» عام 1973، لتذهل الذؤافة بنخبهم وعوامهم على حد سواء. وهكذا استمرت في أغانيها المتجددة التي جسدت استمرارية سيدة الطرب الأصيل أم كلثوم. وهكذا باغتت محبيها بانكفائها عن المسرح الغنائي في ذروة تالقها، وهكذا أيضاً رحلت عن هذه الدنيا بصمت لا يتقنه سوى الكبار الذين يغادرون، بينما ينتظر قدومهم الجميع.

اختلف العملاقة من صناعات الموسيقى العربية على أمور كثيرة، لكنهم اتفقوا على استثنائية صوت منى مرعشلي. لم يتردد أحد منهم في اعتبارها إحدى اللقى النادرة في تربة الغناء العربي، كان مجيئها بالترزامن مع رحيل كوكب الشرق نوعاً من المصادفة القدرية المحببة. لمرة نادرة، يبدو الدهر كريماً إلى هذا الحد، فيجود سريعاً بما ضنّ به طويلاً. بمجرد سماعها صوتها، لم يتردد الموسيقار الأسطوري سيد مكاوي في القول عنها إنها «موهبة خطيرة، تحتاج إلى ما يليق بها من الحان»...

وهي شهادة كان كثيرون من أهل الغناء المخضرمين يتمنون سماعها من صناعات للأغنية بحجم الرجل. أما الملحن المذهل بليغ حمدي الذي اتصف بمزاجه الصاخب، وجرأته على تسخيف الكثير من العلامات الإبداعية المكرسة، فقد تخلى عن نزق معهود عنه ليعلن استعداده للتفرغ للموهبة الشابة التي دخلت معترك الاحتراف لحظة إطلالتها من نافذة الهواية.

كذلك أبدى الملحن الرصين محمد سلطان رأياً لم يعتد أن يصدر ما يشبهه: إنها من طينة الكبار... وصوتها يستدعي رعاية خاصة. منذ خطواتها الفنية الأولى، اقتحمت منى مرعشلي أسوار الغناء العالية، لامست عرش السيدة أم كلثوم التي تربعت طويلاً على القمة من دون منازع. واليوم بعدما ختم الزمن دورته، لن يكون صعباً أو مبالغاً الاستنتاج أنه لم يكن بين أم كلثوم ومنى مرعشلي صوت أنثوي يستحق أن يقارن بصوت واحدة منهما. ما يجدر التنبيه له جيداً أن منى مرعشلي كانت، منذ أول إطلالة لها، تفتقر إلى المقاييس الجسدية المتعارف عليها في صناعة النجوم، الإناث خاصة، لكن خصوصيتها تلك لم تمثل عائقاً أمام ارتقائها سدة الشهرة بسرعة ملحوظة، أمكنها تحقيق نجومية باهرة خلال فترة قياسية، وتعين عليها جراء ذلك خوض منافسة مع آخرين، أخريين للدقة، يتفوقن عليها بمواصفات الهندسة الجمالية. لكنها لم تجد صعوبة في شق طريقها نحو القمة دونما عناء، بل لعلها استطاعت أن تحيل ما تصنّفه العادات نقطة ضعف معيقة للنجومية إلى عامل تمايز ساهم في منحها خصوصية تضاف إلى قدراتها الصوتية الباهرة. ومن أشهر أغانيها «تركني انساني اسمي»، و«أنسى الدنيا»، و«سافر يا حمام»، و«سألت كل مسافر»، و«عاشرت كل الحبايب»، و«عجايب»، و«علشان عيونك»، و«لك شوق»، و«ليه تحلف بعيني»، و«مالي ومالك»، و«ياللي رايدني»، و«ياما وياما وياما»، إضافة إلى «ما تصدقش كلام الناس»، و«يا حبيب الروح»، و«ليالي زمان»، و«شمس المغارب»، و«حاسب قبل ما تهجر»، و«جمال الأسمر الساحر».

برغم الفترة الزمنية المتواضعة نسبياً التي منحتها الحياة لمنى مرعشلي، تمكنت من أن تحفر لنفسها مكاناً ومكانة في صميم الذاكرة الجامعة، بما يلزم أي عملية تاريخ فني أن تفرد لها مساحة واسعة من صفحاته، سيتعين على ذلك التاريخ أن يروي كيف أمكن لفتاة خجولة، متواضعة المظهر أن تدير الأعناق الشامخة، وأن تثير الدهشة في العيون التي اعتادت التحديق بعيداً. سنتذكرك طويلاً منى، سنستعيد كلمات أغنياك التي أتقنت اختيارها، لكننا لن ننسى اسمك يوماً...



## تواقيع «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»

### اليوم 6 كانون الأول (ديسمبر)

◀ توقيع رواية «العروبة ركاز الأمة» لفؤاد خليل - بين الساعة الخامسة بعد الظهر والثامنة مساءً - جناح «دار الآداب».  
◀ توقيع كتاب «حكاية حرب: الحرب على سوريا 2011 - 2016» - بين الساعة الخامسة بعد الظهر والسابعة مساءً - جناح «دار أبعاد».

◀ ندوة حول كتاب «الأمة اللبنانية - من المصالح الأجنبية إلى الوقائع المحلية» لإسماعيل الأمين بمشاركة الوزير السابق ونائب رئيس حزب «الكتائب» سليم الصايغ والكاتب والصحافي نصري الصايغ، على أن يديرها نهاد حشيشو - من الساعة السابعة والنصف حتى التاسعة مساءً - قاعة المحاضرات الصغرى. يلي الندوة احتفال لتوقيع الكتاب في جناح «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر».

◀ توقيع كتاب «المنظور الروائي في روايات أحلام مستغانمي» لهدى وزني - بين الساعة السادسة والثامنة مساءً - جناح «دار عالم الفكر».

◀ توقيع كتاب «سكون القضاء وحركة الإعلام» لرمزي ج. النجار. بدءاً من الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر - جناح «دار الفارابي».

### غدا 7 كانون الأول (ديسمبر)

◀ توقيع رواية «أصل العالم» لوليد السابق - بين الساعة الخامسة بعد الظهر والثامنة مساءً - جناح «دار الآداب».

◀ توقيع رواية «ميتافيزيق الثعلب» لعباس بيضون - بين الساعة السادسة والثامنة مساءً - جناح «دار الساقى».

◀ ندوة وتوقيع رواية «راقصة داعش» لأسماء وهيبي - بين الساعة الخامسة بعد الظهر والسابعة مساءً - قاعة المحاضرات.

◀ توقيع كتاب «لا أحد يضع في بيروت» لعناية جابر - بين الساعة السادسة والثامنة مساءً - جناح «دار عالم الفكر».

### 8 كانون الأول (ديسمبر)

◀ توقيع رواية «أرويل في الضاحية الجنوبية» لفوزي زبيان - بين الساعة

الخامسة بعد الظهر والثامنة مساءً - جناح «دار الآداب».

◀ توقيع الإصدار السنوي الورقي الأول لـ «مجلة الآداب» (رئيس التحرير سماح إدريس) - الساعة السابعة مساءً - جناح «دار الآداب».

◀ توقيع رواية «العزافة» لأحمد علي زين - بين الساعة السادسة والثامنة مساءً - جناح «دار الساقى».

◀ محاضرة وتوقيع كتاب «التوراة تثبت أن فلسطين أرض عربية» لدعاء الشريف - بين الساعة والتاسعة مساءً - قاعة المحاضرات.

◀ توقيع «نظرات في الثقافة العرفانية» للشيخ عباس الكعبي - بين الساعة السابعة والتاسعة مساءً - جناح «دار المعارف الحكيمية». يشارك في الاحتفال محقق ومقرّر الكتاب الشيخ حسين الأكرف.

### 9 كانون الأول (ديسمبر)

◀ توقيع رواية «وهم الحدود... معركة القصير» لأحمد محسن - بين الساعة الخامسة بعد الظهر والثامنة مساءً - جناح «دار الآداب».

◀ توقيع رواية «كان غداً» لهلال شومان - بين الساعة السادسة والثامنة مساءً - جناح «دار الساقى».

◀ توقيع كتاب «أوراسيا والغرب» لجما واكيم - بين الساعة الخامسة بعد الظهر والثامنة مساءً - جناح «دار أبعاد».

◀ توقيع كتاب «فوق أرض لبنان» الذي يضم قصصاً قصيرة من تأليف عماد بزّي - بين الساعة السادسة والعاشرية مساءً - جناح «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر».

◀ توقيع كتاب «سيكولوجيا التخلف والإرهاب: الصهيونية والجماعات الإرهابية» لفيصل عباس - بين الساعة السابعة والتاسعة مساءً - جناح «دار المعارف الحكيمية».

### 10 كانون الأول (ديسمبر)

◀ توقيع رواية «نساء كازانوف» لواسيني الأعرج - بين الساعة الخامسة بعد الظهر

والثامنة مساءً - جناح «دار الآداب».

◀ توقيع رواية «مرام» لفدى أبو شقرا عطالله - بين الساعة السادسة والثامنة مساءً - جناح «دار الساقى».

◀ توقيع كتاب «وطن بملاح عشق» لأحمد ماجد صفوان - بين الساعة الرابعة بعد الظهر والسادسة مساءً - جناح «دار أبعاد».

◀ توقيع كتاب «في شواطئ الريح والغبار» للوئي زيتوني - بين الساعة السادسة والثامنة مساءً - جناح «دار أبعاد».

◀ توقيع كتاب «الأمة اللبنانية - من المصالح الأجنبية إلى الوقائع المحلية» لإسماعيل الأمين - من الساعة السابعة والنصف حتى التاسعة مساءً - جناح «شركة المطبوعات للتوزيع والنشر».

◀ توقيع كتاب «نقد المثقف المعاصر» لبتول الخنساء (رؤية علي حرب) - بين الساعة السابعة والتاسعة مساءً - جناح «دار المعارف الحكيمية».

### 11 كانون الأول (ديسمبر)

◀ توقيع كتاب «إنتكاسة الإنتفاضة العربية: أعراض مرضية» لجلبير الأشقر - بين الساعة الرابعة والخامسة بعد الظهر - جناح «دار الساقى».

◀ توقيع كتاب «بروتوكول» لآمال البابا - بين الساعة السادسة والثامنة مساءً - جناح «دار الساقى».

◀ توقيع رواية «فراشة التوت» للونا قصير - بين الساعة السادسة والتاسعة مساءً - جناح «دار أبعاد».

### 12 كانون الأول (ديسمبر)

◀ توقيع كتاب «منام الماء» (سيرة ذاتية للحروف) لخيرات الزين - بين الساعة السادسة والثامنة مساءً - جناح «دار عالم الفكر».

◀ توقيع ديوان «ما لم يقه لي» لغاديا بزّي - بين الساعة السادسة والثامنة مساءً - جناح «دار عالم الفكر».

### 13 كانون الأول (ديسمبر)

◀ توقيع ديوان «قصائد إفتراضية» - بين الساعة السادسة والتاسعة مساءً - جناح «دار أبعاد».

**TOUFIC FARROUKH**  
Album Launch Concert  
"Villes Invisibles"  
December 7<sup>th</sup>, 9pm  
**MUSICHALL**

المجلس الثقافي للبنان الجنوبي  
TICKETS: 10000 L.L.  
www.althakafi-aljanoubi.com



### «الثقافي الجنوبي»: تحولات العالم العربي

يدعو «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» إلى حضور ندوة حول كتاب «تحولات العالم العربي في منطقتها التاريخية» عبء الحرية الذي لا يُحتمل» الصادر حديثاً لفؤاد مرعي (الصورة) عن «مكتبة الفقيه». الندوة التي يديرها الأكاديمي عبد المجيد زراقت، تجرى في مقرّ المجلس البيروتية بمشاركة الكاتب محمود حيدر والأكاديمي وليد عريبي.

ندوة حول «تحولات العالم العربي في منطقتها التاريخية»: الخميس 8 كانون الأول (ديسمبر) الحالي - الساعة السادسة مساءً - قاعة «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» في بيروت (نزلة برج أبو حيدر - خلف محطة «توتال»). للاستعلام: 01/703630

www.althakafi-aljanoubi.com



### فرّوخ في «ميوزكهول» سُرّ هن... سمع

بعدما كشف عنه النقاب أخيراً في «دو براغ»، يُطلق الموسيقي اللبناني توفيق فروخ (1958 - الصورة) اليوم الجديد Villes Invisibles (مدن غير مرئية) غداً الأربعاء في حفلة يحييها في «ميوزكهول» بالتعاون مع «نادي لكل الناس». أُلّف ووُزِعَ وأنتج فروخ اليوم السادس المؤلف من 13 مقطوعة عبارة عن مزيج من الأنماط والإيقاعات. وفي العمل، يوجّه توفيق أيضاً تحية إلى الموسيقار محمد عبد الوهاب عبر إعادة توزيع Rio de Cairo المقتبسة من «أنا والعذاب وهواك».

إطلاق Villes Invisibles لتوفيق فرّوخ - غداً الأربعاء - الساعة التاسعة مساءً - «ميوزكهول» (ستاركو - وسط بيروت). للاستعلام: 01/999666



### احتفال اهالي بليدا بمهرجان بئر شعيب

لم تفت المهرجانات بليدا (قضاء مرجعيون)، جارة الجليل أجلت مهرجانها إلى هطول المطر وعلقت فرحها بتنظيف بئر شعيب؛ إرثها الذي يحاول العدو الإسرائيلي سرقة. بإصرار من البلدية، تحلق أهالي بليدا حول البئر، نظفوها قبل تفجر الينابيع الجوفية وامتلائها بمياهها. البئر المتصقة بذاكرة الأجداد عندما كانت مرتعاً لأفراحهم والتنزه ورعي المواشي وملء الجرار، انتزعها منهم العدو خلال الاحتلال. وعدا عن سرقة مياهها، منع العدو الأهالي بعد عدوان 2006 من الاقتراب إما بزرع الألغام أو تهديدهم بالرصاص أو مستعينا باليونيفيل. أخيراً، فرض الأهالي إرادتهم، واستعادوا حلقاتهم القديمة. نظفوا البئر وأنشدوا وانتظروا امتلاءها بالمطر.